



منذ بداية الثورة لم تكتف نيران القناصة ورشاشات العسكر باستهداف المتظاهرين أو المصورين أو المنشدين بل غالباً ما كانت تستهدف كل يد امتدت لمساعدة جرحى أو إيصال معونات لمحاصرين.

المشافي الحكومية تحولت إلى مراكز اعتقال وإجهاز على الجرحى حيث وثقت أكثر من 20 حالة لجرحى تم الإجهاز عليهم في مشافي الدولة في حمص بينما أغلقت المشافي الخاصة أبوابها في وجه الجرحى خوفاً من المسائلة، ولم يبق للشعب سوى المشافي الميدانية المجهزة بأبسط الإمكانيات والمعدات.

بعض الجرحى الذين تم الإجهاز عليهم :

الشهيد صفا توكل - 25-9-2011 - اختطف مصاباً من مشفى البر واستشهد بعد الإجهاز عليه.

الشهيد عبد الكريم الدرويش أحد الجرحى الذين تم تصفيتهم بعد اعتقاله جريحاً من حي باباعمر.

الشهيد محمد خالد سويد تم اعتقاله جريحاً يوم 4-11-2011 وأخذ إلى المشفى العسكري وتم تصفيته في 27-11-2011 وسلام جثمانه 4-1-2012.

محمد عبد الكافي مندو - 20-1-2012 - اعتقل مصاباً من مشفى بيسان وتم الإجهاز عليه.

الإمكانات الضعيفة في المشافي الميدانية لم تكن هي السبب الوحيد لعدم جاهزية هذه المشافي لاستقبال الجرحى وعلاجهم فهذه المشافي استهدفت من خلال القصف الأخير على حمص ومن خلال استهداف كوادرها واعتقالهم وتعذيبهم.

- في حمص وحدها استشهد أكثر من 30 مسعاً من بينهم مسعفون تابعون للهلال الأحمر أو نشطاء عاديون تطوعوا لإسعاف الجرحى.

- تم استهداف المشافي الخاصة والميدانية أكثر من مرة : المشفى الميداني في حي باباعمر تعرض للقصف أكثر من 3 مرات، مشفى الحكمة في حي الإنشاءات تعرض للقصف بقذائف الهاون وتخريب الأجهزة الطبية وإعدام المصابين الذين كانوا يتلقون العلاج فيه .

مشفى الحكمة تعرض لعملية همجية بامتياز :

بعد الحصار في 6-2-2012 وبعد أيام من اقتحام الجيش لحي الإنشاءات وتعرض المنازل السكنية والممتلكات الخاصة للقصف والتدمير تم قصف مشفى الحكمة بقذائف الهاون ومن ثم تم اقتحامه واعتقال الطاقم الطبي الموجود فيه وحبسهم

في قبو المشفى لتجري بعدها عمليات تخريب ممنهج واعتقال للمصابين حيث كان هناك امرأة مصابة تم اكتشاف جثتها بعد تحللها، ورجل مصاب خضع لعدام ميداني مع ابنه .

قامت قوات الجيش بعد حجز الطاقم الطبي في قبو المشفى بإشعال الحرائق في الطابق الأول وغادرت المشفى تاركة الكادر الطبي من أطباء وممرضين ومسعفين ضحية النيران التي التهمت المشفى ولكن تمكّن الكادر الطبي بعدها من الهرب عبر نوافذ القبو إلى المنازل المجاورة .

بالرغم من هذه الإمكانيات المتواضعة وحجم المعوقات التي تحول دون إسعاف الجرحى وتقديم العلاج لهم تمكّن المسعفون والأطباء من تقديم ما تيسّر لديهم من خدمات منقذين بذلك عشرات الأرواح وعاجزين عن إنقاذ من يلفظ الروح على سرير المشفى ليس بسبب القصف فقط وإنما لعدم توافر الدواء والإمكانيات..

المصادر: